نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية

أ. د. مكي الحسني

الحلقة السابعة:

٦٤- إِقْتَرَضَ افتراضاً – إِقْتَرَضَ قَرْضاً.
٦٥- بمَنْزلة كذا، يقوم مَقام كذا، كـ... (لا: بمثابة كذا!).
٦٦- لمصلحة كذا.... (لا: لصالح كذا!...).
٦٧- الضِدُّ.
٦٨- ماذا نستفيد من ذلك؟ (لا: ماذا نَستفاد!).
٦٩- حَواليْ كذا...
٧٠- قناة قَنَوات (لا: أقنية)؛ نَواة نَوَيَات ونَوَى (لا: أنْوية!).
٧١- كما، والخطأ في استعمالها للعطف أو الاستئناف.
٧٢- عبارة عن ...
٧٣- الثَّوْبُ؛ الأُشابَةُ؛ الإشابَةُ.
٧٤- جملة القَسَم وجملة جوابه؛ لئِنْ كُنْت...؛ لأن تكونَ...
٧٥- الصَّواب والخطأ، والصَّحُّ والغَلَط.
٧٦- أسماء الشهور القمرية، والشهور السُّرْيانية الأصل.

٦٤- اِفْتَرَضَ افتراضاً ـ افْتَرَضَ فرْضاً.

مما جاء في المعجم الوسيط (فرض): »فَرَضَ الأمرَ: أوجبه، يقال: فَرَضَه عليه: كَتَبَه عليه«.

»اِفتَرضَ الباحثُ: اتخذ فَرْضاً ليصل إلى حلٍّ مسألة (مج)«.

»الفَرْضُ: ما يَفْرضه الإنسان على نفسه. **والفَرْضُ: فكرة يُؤخذ بها في البرهنة على قضية أو حلِّ مسألة (مج)«.**

وعلى هذا لا يصحّ في الكتابة العلمية أن يقال: »لِنَفْرض أن س أكبر من ص؛ أو: وهذا مقبول بمقتضى الفَرَض«. والصواب هو: »لِنَفترِض أن س أكبر من ص؛ و... بمقتضى الفَرْض؛ لِنَفْترِض الْفَرْضَ الآتي:...« بتسكين الراء في (الفَرْض)!

٦٥- بمَنْزِلة كذا، يقوم مَقام كذا، كَـ... (لا بمثابة كذا).

جاء في المعجم الوسيط: »المَثابُ والمَثابَةُ: البيت. والمثابة: الملجأ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وإذْ جَعَلنا البيتَ مَثابة للناس وأمْناً﴾. والمثابة: مجتمع الناس. والمثابة: الجزاء.« ويخطئ كثيرون في استعمال كلمة (مثابة):

فيقولون:	والصواب:
▪ هو عندي بمثابة أبي.	▪ هو عندي بمَنْزِلة أبي.
▪ هذه الأداة البسيطة هي بمثابة حاسوب صغير.	▪ ... البسيطة تقوم مَقام/ تَسُدُّ مَسَدَّ حاسوب...
▪ وكانت له هذه المُرضع بمثابة الأم الرؤوم.	▪ ... المرضع كالأم الرؤوم.
▪ وسنعتبر عدم إجابتكم بمثابة موافقةٍ على المشروع.	▪ ... إجابتكم موافَقَةٌ على المشروع...

٦٦- لمصلحة كذا (لا: لصالح كذا).

كثيراً ما نصادف عبارات مثل: »وكان هذا التعديل لصالح شركة مايكروسوفت.« أو: »وراحت الصهيونية تصادر التاريخ لصالح أسطورة الهولوكوست.« وهذا خطأ، لأن (صالح) اسم الفاعل من (صَلَحَ). يقال: صَلَح الشيءُ فهو صالح. وجاء ي المعجم الوسيط. »صَلَحَ الشيءُ: زال عنه الفساد؛ كان نافعاً أو مناسباً. يقال: هذا الشيءُ يَصْلُح لك.« وجاء فيه: **»المصلحة: الصلاح والمنفعة.«** وجاء في »أساس البلاغة«: »صَلَحَت حالُ فلان وهو على حالةٍ صالحة.« وجاء فيه أيضاً: »ورعى الإمامُ **المصلحة** في ذلك ونظر في **مصالح** المسلمين.« وجاء في »المصباح المنير«: »وفي الأمر **مصلحة أي خير**، والجمع مصالح.«

الصواب إذن أن يقال: هذا في مصلحتك (لا: لصالحك)، وكان التعديل **لمصلحة** شركة...

فعلوا ذلك خدمة **للمصلحة** العامة (لا: للصالح العام!).

٦٧ـ الضِّدُّ.

مما جاء في المعجم الوسيط: »الضِدُّ: المخالِفُ والمُنافي. (ج) أضداد.«

وجاء فيه (سود): السَّوادُ ضِدُّ البياض.

وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم: »الضدُّ، المُخالِف والمنافِس، للواحد والجمع. قال تعالى: ﴿كَلا سيكفُرون بعبادتهم ويكونون عليهم **ضِدا**﴾ المراد: الخصوم.«

وجاء في »المُفْهم« للإمام القرطبي: »الاعتدال ضِدُّ الاعوجاج.«

إنّ الغُصــــون إذا قوَّمْتَهــــا **اعتــــدلتْ** ولا يلــــين إذا قَوَّمْتَــــه الخشــــبُ

يقال: الصواب ضِدُّ الخطأ؛ الصحة ضِدُّ المرض؛ الطول ضِدُّ القِصَر؛ الروح ضِدُّ الجسد؛ كل شيءٍ زاد على حَدِّه انقلب إلى ضِدّه؛ زيدٌ ضِدُّ قيس (لا يأتلفان)؛ فَعَلَ زيدٌ ضِدَّ ما أُمِرَ به (أي فَعل فِعلاً مخالفاً لما أُمر به).

قال المتنبي:

ونَــذِيمُهُم[1] وبهــم عَرَفْنــا فَضْــلَهُ **وبضــــدِّها** تتبــــيَّنُ الأشــــياءُ

وقال أبو الحسن التهاميّ:

ومكلِّــفُ الأيــام ضِــدَّ طِباعهــا متطلِّــبٌ فــي المــاءِ جَــذْوةَ نــارِ

وقال العَكُّوك، عليُّ بنُ جَبَلة (ويُعزى هذان البيتان إلى دَوْقلة المَنْبجيّ أيضاً):

فالوجْــهُ مِثْــلُ الصــبْحِ مُبْــيضاً وَالشَّــعْرُ مثــلُ الليــلِ مُسْــوَدُّ

ضِــدّان لمّــا اســتُجْمِعا حَسُــنا **والضِــدُّ** يُظهــر حُسْــنَه **الضِــدُّ**

هذه نماذج من استعمال (الضد) استعمالاً صحيحاً. ولكن كثيراً ما تُصادَفُ تراكيبُ لا تجري على كلام العرب:

فيقولون:	والصواب:
▪ مناعة ضد المرض	▪ مناعة/ حصانة من المرض
▪ كافح ضد المرض/ العدوّ	▪ كافح المرضَ / العدوَّ
▪ تأمين ضد جميع الأخطار	▪ تأمين من جميع الأخطار
▪ مستندات ضد الدفع (!)	▪ تسليم المستندات مقابل دفع القيمة
▪ حارب فلانٌ ضد الجهل	▪ حارب فلانٌ الجهلَ
▪ ثار ضد المستعمر	▪ ثار على المستعمر
▪ ساعة ضد الماء	▪ ساعة كتيمة

[1] ذامَهُ يَذيمُهُ ذَيْماً: عابَهُ وذَمَّهُ (المعجم الوسيط).

▪ ساعة ضد الصدمات ▪ ساعة تتحمل الصدمات/ لا تتأثر بالصدمات

٦٨ـ ماذا نستفيد من ذلك؟ (لا: ماذا نَسْتَفاد من ذلك؟)!

كثيراً ما أسمع من جامعيين (!) وغيرهم عبارات مثل: »أريدُ أن أستعار منك هذا الكتاب«. ولا أدري كيف نشأ هذا الخطأ، ولا سرَّ ذيوعه الواسع. فكيف تستسيغ كثرةٌ من المتعلمين استعمال صيغة هجينة من المضارع والماضي معاً؟ ومن المتكلم والغائب معاً؟!

في لغتنا أفعال كثيرة وزنها في الماضي (اِسْتَفْعَل) وفي المضارع (أسْتفعِلُ) للمتكلم المفرد، و(نَسْتفعِلُ) إذا كان المتكلمون جمعاً، نحو:

اِستفاد ← أستفيد، نستفيد، اِستفادة
اِستعار ← أستعير، نستعير، اِستعارة
اِستراح ← أستريح، نستريح، اِستراحة
اِستعان ← أستعين، نستعين، اِستعانة
اِستبان ← أستبين، نستبين، **اِستبانة!**

ومِثْلُ ذلك الأفعالُ: اِستقال، اِستباح، اِستمال... ومن الجدير بالملاحظة أن همزة الماضي والمصدر والأمر هي همزة وصل، **لا تُلفظ** إلاَّ إذا وقعت في بدء الكلام.

٦٩ـ حَوَالَيْ كذا...

جاء في »المعجم الوسيط«: »يقال: قَعَدَ حَوَالَ الشيء: في الجهات المحيطة به. ورأيت الناس حَوالَيْهِ: مُطيفين به من جوانبه.«

ومن الشائع الآن استعمال هذه الكلمة للإشارة إلى عددٍ إشارةً لا تتوخّى الضبط. فيقولون مثلاً: حَضَرَ حَوالَيْ عشرين شخصاً.

والفصيح أن يقال: حضر نَحْوُ / نَحْوٌ من / قُرابةُ/ زُهاءُ/ لِواذُ عشرين شخصاً.

▪ حدث هذا قَبل لِواذِ ثلاثين سنة.

ومع ذلك ... أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة (سنة ١٩٧٤) استعمال كلمة (حواليْ) بمعنى (زهاء) أو (نحو). أي أجاز أن يقال: بدأ الاحتفال حواليْ الساعة العاشرة!

كما أجاز (سنة ١٩٧٦) أن يقال: حَضَرَ ما يَقْرُب من عشرين (وتَخلَّف ما يزيد عن أربعين) مَدْعُوّاً مثلاً. **والفصيح أن يقال**: تخلف أكثر/ أزْيَدُ من أربعين...

وللكاتب أن يَتَخيَّر بين الفصيح وما هو دونه...

٧٠ـ قناة قنَوات (لا: أقنية)؛ نَوَاة نَوَيَات ونَوَى (لا أنْوية!)

تستعمل كلمة (قناة) كثيراً في مجال البث التِّلْفَزيّ (قناة فضائية)، وفي المعلوماتية (قناة افتراضية).

ويستعمل بعض إخواننا المصريين كلمة (أنوية) جمعاً لنواة، وهذا خطأ! كما أن جمع (قناة) على (أقنية) خطأ أيضاً. ولو كان هذا صحيحاً لكانت (أدوية) جمعاً لِـ (دَوَاة)! ذلك أن جموع التكسير

قسمان: **سماعية** (يجدها الباحث في المعاجم أو في كتب اللغة)، **وقياسية** تخضع لقواعد القياس. إن صيغة (أفْعِلة) قياسيةٌ بشروط: فهي مَقِيْسَةٌ في كل **مفرد** يكون اسماً (لاصفةً) **مذكّراً** رُباعياً قبل آخره حرف مدّ، نحو:

طعام أطعمة؛ دواء أدوية؛ دُعاء أدعية؛ عمود أعمدة؛ قَعُود أقْعِدة (القَعُود: الجَمَل الفَتِيّ). خَرُوف أخرفة (وخِراف وخِرْفان). رغيف أرغفة؛ صعيد أصْعِدة (وصُعُد).

وعلى هذا لا يصحّ جمع الأسماء المختومة بتاء **التأنيث** (مثل قناة ونواة) على الصيغة الخاصة **بالمذكَّر**.

فيقال:

صلاة	صَلَوَات	حَصَاة	حَصَيَات + حَصَى + حُصِيّ
غداة	غَدَوات	دواة	دَوَيَات + دَوَى + دُوِيّ
فلاة	فَلَوَات	قناة	قنوات + قنا + قُنِيّ
لهَاة	لَهَوات	نواة	نَوَيات + نَوَى + نُوِيّ
مهاة	مَهَوات (ومَهاً)	وفاة	وَفَيَات (لا: وَفِيّات!!)
		فتاة	فَتَيَات

فكلمة (أنوية، أو أقنية) لم تَرِد **سماعاً**، ولا تصحّ **قياساً**.

ثم إن كلمة (نَوَى) هي **بفَتْح النون**: قال تعالى: ﴿ إن الله فالقُ الحَبِّ والنَّوى﴾.

ولا يصحّ ضمّ النون!

٧١ـ كما، والخطأ في استعمالها للعطف أو الاستئناف.

كما = ك + ما. الكاف للتشبيه بمعنى (مِثْل)، و(ما) مَصْدريَّة، فيكون: (كما) بمعنى (مِثْلما).

وكثيراً ما توضع هذه الأداة في غير موضعها. وفيما يلي نماذج من أفصح الكلام وفصيحه، تبيّن استعمالها الصحيح.

أ ـ فهي تقع بين فِعلين **متماثلين**، كقوله تعالى: ﴿فاصْبر **كما** صَبَرَ أولو العَزْم من الرُّسُل﴾. ﴿فإنهم يَألمون **كما** تألمون﴾.

وجاء في الدعاء المأثور عن النبي العربي عليه الصلاة والسلام: »اللهم صَلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد، **كما** صَلَّيتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم«.

ب- وتقع بين فِعلين **مختلفين**. ففي التنزيل العزيز: ﴿فاسْتَقِمْ **كما** أُمِرْتَ﴾؛ ﴿لقد جِئتُمونا **كما** خلقناكم أول مرة﴾.

تَحَدَّثْ/ تَصَرَّفْ... كما يجب!

جـ- وتدخل على الجمل الفعلية، نحو: كما تَدينُ تُدان (مَثَلٌ سائرٌ).

وحين يروي مسلمٌ حديثاً عن النبي عليه الصلاة والسلام، ويخشى أن يكون أخطأ في الرواية، يختم كلامه بالعبارة: »أو كما قال«.

د- وتدخل على الجمل الاسمية، نحو: أخي جريءٌ **كما** أخوك جريء؛ ما عندي **كما** عند أخي؛ ... أما الدَّيْن القديم فباقٍ **كما** هو!

جاء في لسان العرب (مثل): »والعرب تقول: هو مُثَيْل هذا، يريدون أن المُشَبَّه به حقير، **كما** أن هذا حقير«.

وقال مصطفى صادق الرافعي (إعجاز القرآن/١٤): »... إذ يكون (أي القرآن) في إعجازه مَشْغَلة العقل البياني العربي في كل الأزمنة، ...، **كما أنه** مشغلة الفكر الإنساني إذا أُريدَ دَرْسُ أسمى نظامٍ للإنسانية«.

ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿إنه لحَقٌّ مِثْلما أنكم تنطقون﴾.

هـ- وتأتي أحياناً للتعليل: ﴿واذكروه **كما** هداكم﴾ أي لأجْلِ (بسبب) هدايته لكم. ﴿ فاذكروا الله **كما** علّمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾، ...﴿ وقُل ربِّ ارحمهما **كما** رَبَّياني صغيراً﴾.

يستبين بما سبق أن (كما) ليست بمعنى (و)! لذا كان استعمالها (أو استعمال »كما أنّ« في موضع العطف أو الاستئناف خطأ. (وهناك من يضيف إلى هذا خطأً ثانياً بكسْر همزة »ان« بعد »كما«). وفيما يلي نماذج من استعمال (كما) في غير ما وُضِعت له.

١- كان لنظام (لينوكس) تأثير كبير على البنية الأساسية المعلوماتية في الدول النامية. كما أن (كذا) استخدامه وأهميته ستزدادان في المستقبل القريب.

٢- إن حواسيب 386 يمكن أن تشغّل نظام لينوكس وأن تعمل كطرفيّاتٍ محرفية. كما (كذا) يمكن لمتطلبات هذا النظام أن تستقر على قرص واحد.

٣- لينوكس نظام مجاني يوزع توزيعاً علنياً، كما أنه (كذا) يقدِّم تنوُّعاً غنياً من الأدوات إلى عالمٍ نامٍ.

ويتضح الخطأ في هذه النماذج بالتعويض عن (كما) بـ (مثلما). وكان في مقدور الكاتب تَجَنُّبُ الخطأ باستعمال بديلٍ من (كما) هو: (ثم إن) في النموذج الأول؛ (و) في النموذج الثاني؛ (وهو إلى ذلك) في النموذج الثالث.

٧٢- عبارة عن...

جاء في »المعجم الوسيط«: »العبارة: الكلام الذي يُبيَّن به ما في النفس من معانٍ. يقال: هذا الكلام عبارةٌ عن كذا: معناه كذا«.

وجاء في »محيط المحيط«: »هذا عبارةٌ عن هذا: أي بمعناه أو مساوٍ له في الدَّلالة. وفلانٌ حَسَنُ العبارة، أي البَيان«.

و**التعبير**: الإعراب والتبيين بالكلام أو بالكتابة.

إذن: **هذا الكلام عبارة عن كذا ≈ تعبير عن كذا ≈ معناه كذا ≈ ذو دَلالة على كذا**.

وفيما يلي أمثلة على استعمال هذا التركيب (عبارة عن) استعمالاً سليماً.

جاء في »الوسيط«: »الحَصْرُ (عند المناطقة): **عبارة عن** كون القضية محصورةً«.

وقال صاحب »الكليات« ٢٠٨/٣: »والتغاير اعتباري، وذلك أن العِلم **عبارة عن** الحقيقة، المجردةِ عن الغواشي الجسمانية...«

وقال أيضاً (١٦/٥): »الوجود الخارجي: **عبارة عن** كون الشيء في الأعيان، والوجود الذهني: **عبارة عن** كون الشيء في الأذهان«.

وجاء في »محيط المحيط«: »وقال في التعريفات: العِلْمُ شريعةٌ: **عبارة عمّا** يجب الحكم به معه.«

يقال على الصواب: الرونتغن: **عبارة عن** تَوَضُّع الطاقة بمقدار ٨,٧×١٠$^{-٣}$ جول من الأشعة السينية

أو غاما في كيلوغرام واحد من الهواء الجاف.

وكثيراً ما يُستعمل التركيب (عبارة عن) في الكتابات العلمية وغيرها استعمالاً مَخْطُوءاً فيه، فيُسيءُ إلى المعنى؛ أو يستعمل بلا داع فيكون حشواً...

ودونك نماذجَ من هذه الاستعمالات:

فقد قال بعضهم:	والصواب:
▪ وهذا الجهاز عبارة عن صندوق يحتوي على...	▪ وهذا الجهاز صندوقٌ يحتوي على...
▪ أشعة غاما هي عبارة عن فوتونات...	▪ الأشعة غاما هي فوتونات...
▪ ... فهو عبارة عن صفحة برمجية فقط.	▪ ... فهو مجرد صفحة برمجية.
▪ المقطع العَرْضي للامتصاص هو عبارة عن مجموع أربعة معاملات...	▪ ... هو مجموع أربعة معاملات.

ويتضح فساد المعنى في هذه النماذج إذا عُوِّض عن »عبارة عن« بـ »تعبير عن«...

٧٣ـ الشَّوْبُ؛ الأَشابةُ؛ الإشابةُ.

مما جاء في المعجم الوسيط:

أولاً: شابَ الشيءُ غَيْرَهُ يَشُوْبُهُ شَوْباً: خالطَهُ، فهو شائبٌ (اسم الفاعل) وذاك مَشُوْبٌ (اسم المفعول).
الشائبة: الشيء الغريب يختلط بغيره. (ج) شوائب.
شابَ الشيءَ بالشيءِ: خلطه به.

ثانياً: الشَّوْبُ:
أـ مَصْدر (شابَ) أي: مُخالطة الشيءِ لِغَيْرِه؛ وخَلْطُ الشيء بالشيء.
ب ـ ما اختلط بغيره من الأشياء، وبخاصةٍ السوائلُ.

ثالثاً: شابَ فلانٌ يَشِيْبُ شَيْباً وشَيْبةً: اِبْيَضَّ شَعْرُهُ، فهو شائبٌ وأَشْيَب.
أشابَ الحُزْنُ أو الخوفُ فلاناً يُشِيْبُهُ **إشابة**: هَرَّمَهُ وبَيَّضَ شَعْرَه، (مِثْل شَيَّبَهُ).

رابعاً: **الأشابة** من الناس: الأخلاط
و**الأشابة** (في الكيمياء): مادة مكونة من اتحاد معدنين، أو من اتحاد معدن بغَير معدن. (ج) أشائب.

فالإشابةُ إذن: تَبييض الشَعْر! وعلى هذا لا يصحّ أن يقال في الكتابة العلمية (دراسة أنصاف النواقل): »تسمى عملية إضافة الشوائب بمقدار معلوم الإشابة«! والصواب: »تسمى... الشَّوْبَ«. وإذا كان المصطلح الإنكليزي المقابل هو doping فقد ترجمه »معجم المصطلحات العلمية والتقنية« الذي أصدرته هيئة الطاقة الذرية في سورية بـ »تطعيم«.

جاء في المعجم الوسيط: »طَعَّم الخشب بالصَّدَفِ ونحوه: ركَّبه فيه للزخرفة والزينة«.

٧٤ـ جملة القَسَم وجملة جوابه؛ لَئِنْ كنت...؛ لَأَنْ تكونَ...

أولاً: تتكون جملة القَسَم مِن فِعل القسم (أُقْسِمُ، أَحْلِفُ...) وفاعله. وتُحذف جُملة القَسَم وُجُوباً (في

حالات!) أو جوازاً.

ولابدّ لجملة القسم من جملةٍ بعدها تسمى **جوابَ القسم**، وتكون هذه الجملة الجوابية:

أ ـ فعلية ما ضوية، والكثير الفصيح اقترانها بـ (اللام) و(قد): لقد.

ب ـ فعلية مُضارعية، والأغلب الأقوى **اقترانها بـ (اللام) ونون التوكيد**. وتسمى هذه اللام في الحالتين المذكورتين »**لامَ جواب القسَم**«.

جـ ـ اسمية، والأحسن اقترانها بحرفين معاً هما (إنَّ)، و(لام الابتداء) في خبر إنّ (تُسمَّى هذه اللام »**المُزَحْلَقة**«). وفيما يلي بعض النماذج:

أ ـ بالله العظيم **لقد حصل** ما كنتُ أتوقعه!

[ويجوز إظهار فِعل القسَم فيقال: أُقسِم بالله العظيم لقد حصل...]

﴿تاللهِ **لقد آثَرَكَ** اللهُ علينا﴾. جملة القسَم هنا محذوفة.

ب ـ واللهِ **لأحْبِسَنَّ** يدي ولساني عن الأذى. (جملة القسم محذوفة).

﴿رَبَّنا ظَلَمْنا أنفُسَنا، وإن لم تَغْفِرْ لنا وتَرْحَمْنا **لنكونَنَّ** من الخاسرين﴾.

هنا جملة القسَم مع القسَم وأداته محذوفة، والدليل على هذا وجود الجملة المضارعية **المقترنة باللام ونون التوكيد**. وحيثما تُوجَدْ جملةٌ كهذه، فَثَمَّ قَسَمٌ محذوف.

﴿ولَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُه﴾. ﴿والذين هاجروا في سبيل الله ثُم قُتلوا أو ماتوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رزقاً حسناً﴾.

جـ ـ واللهِ إنَّ الغَدْرَ لأَقبَحُ الطِّباع.

ثانياً: »لَئِنْ« مُكوَّنة من اللام المُوطِّئة للقَسَم، وأداة الشَّرْط (إنْ).

وهي تعني أن هناك قَسَماً (ظاهراً أو مَحْذوفاً)، ولا بدّ من إيراد جملةِ جوابه (بلا فاء! لأن جواب القسَم لا تدخل عليه الفاء). ذلك أنه **إذا اجتمع قسَمٌ وشرْطٌ فالجواب للسابق منهما**[1]؛ وفيما يلي عددٌ من النماذج:

- واللهِ لَئِن أخلصْتَ لي لأُخْلِصَنَّ لك. [هنا القَسَم (الله) وأداته (الواو) ظاهران].
- **لئن** كان المَشْيُ مُتْعِباً، إنه يفيد صحةً. (**القسم يسبق الشرط**، والجواب للقسَم).
- إنْ كان المشيُ واللهِ متعباً، فإنه يفيد صحة. (الشرط يسبق القسم، ولذا جاءت الفاء الرابطة لجواب الشرط لكونه ــ هنا ــ جملةً اسمية).

﴿لئن أُخْرِجوا **لا يَخْرجون** معهم، ولئن قُوتِلوا **لا ينصرونهم**، ولئن نصروهم **ليُوَلُّنَّ** الأدبار ثم لا يُنصرون﴾.

في هذه الآية ثلاثة أجوبة للقَسَم. فأما الأول والثاني، أي (لايخرجون) و(لا ينصرونهم) فلم تتصل بهما اللام الرابطة لجواب القسم، فامتَنَعَ ــ لهذا السبب ــ توكيدهما بالنون. وأما الثالث وهو (لَيُوَلُّنَّ) فقد اقترنت به اللام فَوَجَبَ توكيده بالنون.

﴿لئن شَكَرتُم لأَزيدَنَّكُمْ﴾

---

[1] وغني عن القول، إن القسَم عموماً ــ وكذلك القسم الذي تشير إليه لام (لَئن) ــ يفيد التوكيد.

﴿ولئن أذقنا الإنسانَ مِنّا رحمةً ثُم نزعناها منه **إنه لَيَؤوسٌ** كَفُور﴾.
﴿ولئن رُجِعْتُ إلى ربّي **إنّ** لي عنده لِلْحُسْنى﴾.
﴿قالوا إنا تَطَيَّرْنا بكم لئن **لم تنتهوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ ولَيَمَسَّنَّكُم** منا عذابٌ أليم﴾.
﴿لئن **لم يرحمْنا** ربُّنا ويَغْفِر لنا **لنكونَنَّ** من الخاسرين﴾.

لـــئن ســـاءني أنْ نِلْتَنـــي بمَسَـــاءةٍ **لقـــد سَـــرَّني** أنّـــي خَطَـــرْتُ ببالكـــا!

لـــئن كنـــتُ محتاجـــاً إلـــى الحِلْـــم **إننـــي** إلـــى الجَهـــل فـــي بعـــض الأحـــايين **أَحْـوَجُ**

ثالثاً: »أنْ« **المَصْدرية** تدخل على **الفعل المضارع** فتنصبه وتُؤَوَّل معه بمَصْدر، نحو:
﴿وأنْ تصوموا خيرٌ لكم﴾ أي: صيامُكم خيرٌ لكم. [(صيامكم) مبتدأ، خَبَرُه (خيرٌ)].
ويمكن أنْ تدخلَ عليها »**لام الابتداء**« التي تدخل على **المبتدأ** وما يحلّ مَحلّه، فتفيد التوكيد، نحو:
لأنْ تكونَ واثقاً خيرٌ من أنْ تصبحَ نادماً.
لأنْ أُخْطِئَ في العفو، أحبُّ إليّ من أن أُصيبَ في العقوبة (صلاح الدين الأيوبي).
لأنْ أُهْجَى بالعربية، أحبُّ إليَّ من أن أُمدحَ بالفارسية (أبو الريحان البيروني).
قال عليه الصلاة والسلام لِعَلِيٍّ كرَّم اللهُ وجهه:
لأنْ يهديَ اللهُ بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن تكونَ لك حُمْرُ النَّعَم.
وقال أيضاً:
لأنْ أقولَ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر، أحبُّ إليَّ مما طلعتْ عليه الشمس.
والجدير بالملاحظة، أنَّ **(لئن) تدخل على الفعل الماضي** أو ما هو في حُكْمِه (أي المضارع المجزوم بـ »لم« التي تَقْلِبُ زمنه إلى ماضٍ). أما **(لأنْ) فتدخل على الفعل المضارع فتنصبه**.
وعلى هذا يمكن أن نقول:
لئن أخطأتُ في العفو، إنّ خطئي لأحَبُّ إليّ (أحَبُّ إليّ) من...
أو: إنْ أُخْطِئْ في العفو، فإنّ خطئي أحَبُّ إليّ من...

٧٥ـ الصَّواب والخَطأ، والصَّحُّ والغَلَط.

- مما جاء في »اللسان« (صوب): »**والصَّوابُ: ضِدُّ الخطأ**. وصَوَّبَهُ: قال له أصَبْتَ. واسْتَصْوبَهُ: رآه صواباً«.
- وجاء في »الوسيط«:
  - »صوَّب قولَه أو فِعْلَه: عَدَّهُ صواباً. وصَوَّبَ الخطأ: صَحَّحَهُ. وصوَّبَ فلاناً: قال له أصَبْتَ«.
  - »أصاب: لم يُخْطئ.«
  - »صَحَّحه: أزال خطأه أو عَيْبه«.
  - »**الصَّوابُ: السَّدَاد**، والصواب: الحقُّ«.
  - »السَّدَاد: الاستقامة«.

- وجاء في المعجم الوسيط: »صَحَّ الشيءُ يَصِحُّ **صَحّاً وصِحَّة** وصَحاحاً: **بَرِئ من كل عَيْب أو رَيْب**. يقال: صحَّ المريضُ، وصحَّ الخَبَرُ، وصَحَّتِ الصلاة، وصَحَّ العَقْدُ **فهو صحيحٌ**. (ج) صِحاحٌ للعاقل وغيره، وأصِحّاءُ للعاقل. وهي صحيحة. (ج) صِحاحٌ وصِحائحُ.«
- ويُجمع »صحيحٌ« على »أصِحَّة« إذا كان للعاقل، وهو جَمعٌ شاذٌّ جاء منه: شحيح أشِحَّة، وذليل أذِلَّة، وعزيز أعِزَّة.
- **فالصَّحُّ: البراءة من العيوب**.
- والصِّحة: ضِدُّ السُّقْم؛ وهي البراءة من العلل والعيوب: »صحة التعبير«؛ وهي مطابَقة الواقع: »صحة الخبر«.
- والصحيحُ: السليم من العيوب، والبَرِيءُ من الأمراض. والصحيح من الأقوال: ما يُعتمد عليه، وما صَدَقَ وطابَقَ الواقع. والصحيح: الحق والصدق: »هذا صحيحٌ، هذا كَذِبٌ«.
- هل ثمة وجهٌ لقول بعض المعاصرين: »الصَّحُّ أن تفعل كذا وكذا«؟

الصَّحُّ مَصْدرٌ كما تَقَدَّم، كالحقِّ والعَدْل والاستقامة،... فتكون العبارةُ المذكورة مِثْلَ قَوْلِك: الاستقامةُ أن تسْلُكَ الطريق القويم، وتُعامِلَ الناسَ بصِدْق وأمانة، وقولِك: العَدْلُ أن تُنْصِفَ، وأن تُعطيَ المرءَ ماله وتأخذ ما عليه.

وهذا كلام مستقيم لا عيب فيه.

- وإذا قيل، مثلاً: ذاك هو العَدْلُ /السَّدادُ/ الظُّلْمُ، إلخ **(وهذه كلها مصادر)**، فالمقصود: ذاك هو الشيءُ العادل /السَّديد/ الظالم...

وهذا يُسَوِّغ استعمال (الصَّحِّ) بمعنى (الصحيح). وقد أجاز الناقد اللغوي الأستاذ صلاح الدين الزعبلاوي أن يقال: »**الخطأ أن تقول كذا، والصَّحُّ أن تقول كذا**« بمعنى الصحيح المستقيم. أما إذا قيل: »**الخطأ أن تقول كذا، والصواب أن تقول كذا**« فهذا قول صحيح فصيح لا يحتاج إلى إجازة!

- وإذا كان الأمر كذلك، أفليس من السائغ أن يقال مثلاً:

ـ من العَيْب أن يفعل كذا، والصَّحُّ أن يفعل كذا (بمعنى الصحيح السليم من العيوب)،

ـ ذلك الحَلُّ خطأ، وهو هو الحل الصحُّ (الصحيح المطابق للواقع)، ومن المعلوم أن النعت بالمَصْدر جائز!

- جاء في المعجم الوسيط: »**غَلِط** يَغْلَطُ غَلَطاً: **أخطأ وجهَ الصواب**. يقال: غلِط في الأمر، أو في الحساب، أو في المنطق، فهو غَلَطانُ«.

  يقال: هذا كتاب مَغلُوطٌ (الأصل: مغلوط فيه!) [انظر »متن اللغة«].
- قال ابن جني في (المحتسب ٢٣٦/١): »ليس ينبغي أن يُطلق على شيءٍ له وجهٌ من العربية قائمٌ ــ وإن كان غيرُه أقوى منه ــ إنه غَلَطٌ«.
- وقال أبو هلال العسكري في (الفروق في اللغة/ ٤٥): »والخطأ لا يكون صواباً على وجه. فالخطأ ما كان الصوابُ خلافَه، وليس الغلطُ ما يكون الصوابُ خلافه، بل هو وضْعُ الشيءِ في غير موضعه«.

٧٦ـ أسماء الشهور القمرية، والشهور السُّريانية الأصل.

اتّبع العرب منذ القديم التقويم القمري، وجعل المسلمون الأوائل السنة الهجرية سنةً قمرية[٢]. وفيما يلي أسماء الشهور العربية، وهي أعلامٌ على هذه الشهور **لا يجوز تحريفها**. وكلها مذكَّرة ــ كما قال الفرّاء ــ إلا جُمادَيَيْن فإنهما مؤنثتان:

المُحَرَّم (**بالألف واللام دائماً!**)
صفرٌ
ربيعٌ الأول (ولا يقال: ربيع أول)
ربيعٌ الآخر (ولا يقال: ربيع ثاني ولا الثاني)
جُمادى الأُولى (ولا يقال: جُمادى الأول)
جُمادى الآخِرة (ولا يقال: جُمادى الثاني ولا الثانية)
رَجَبٌ،
شَعْبانُ،
رَمَضانُ،
شَوّالٌ،
ذو القَعْدة (وفي حالة الجرّ: ذي القعدة)
ذو الحِجّة (وفي حالة الجرّ: ذي الحجة)

وقد **التزَمتِ** العربُ لفظَ (شهر) قبل (ربيع)، تمييزاً له من ربيعِ الفصل. ويَصِحُّ تقديم كلمة شهر على كل أسماء الشهور.

يقال على الصواب: حدث هذا في الخامس من المُحرَّم (ولا يصح: في الخامس من مُحرَّم).

وحدث ذاك في العاشر من **شهر** ربيع **الآخِر** (ولا يصح: في العاشر من ربيع الثاني).

وفي التنزيل العزيز: ﴿إنّ عِدّة الشهور عند الله اثنا عَشَرَ شهراً في كتاب الله يومَ خلق السموات والأرض، منها أربعة حُرُم﴾.

والأشهر الحرم التي كان العرب يُحرِّمون فيها القتال، هي:

---

[٢] حدث هذا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، الذي أمر بالتأريخ بدءاً من سنة الهجرة، وذلك سنة ١٧ بعد الهجرة. واتُّفق على أن تكون بداية السنة الأول من المحرّم.

ذو القعدة وذو الحِجة والمُحَرَّم، ورجب: ثلاثة سَرْدٌ (متتالية)، وواحدٌ فَرْدٌ.
أما السُّريانيون ــ أهل سورستان (أي بلاد الشام) ــ فاتّبعوا التقويم الشمسي، ووضعوا لشهور السنة أسماءً اقتبسوها من البابليين، وتَعَرَّبت هذه الأسماء باستعمال العرب لها فصارت:
كانونُ الثاني (لا: كانون ثان، ولا ثاني)،
شُباط، آذار، نَيْسان، أيّار، حَزيْران، تَمّوز، آب، أيلول، تِشرينُ الأول (لا: تشرين أول)، تِشرينُ الثاني (لا: تشرين ثان ولا ثاني)، كانونُ الأول (لا: كانون أول).

وكانت هذه الشهور ــ وَفْق ترتيبها **القديم** ــ تبدأ بشهر تشرين الأول، وتنتهي بشهر أيلول:
ت١، ت٢، ك١، ك٢، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول.
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢

ولهذا نجد »المعجم الوسيط« يقول:

آذار: الشهر السادس من الشهور السُّريانية، يقابله مارس من الشهور الرومية (الميلادية).
نيسان: الشهر السابع من الشهور السُّريانية، يقابله أبريل من الشهور الرومية (الميلادية)
أيار: الشهر الثامن من الشهور السُّريانية، يقابله مايو من الشهور الرومية (الميلادية)
حزيران: الشهر التاسع من الشهور السُّريانية، يقابله يونية من الشهور الرومية (الميلادية)
تموز: الشهر العاشر من الشهور السُّريانية، يقابله يولية من الشهور الرومية (الميلادية)
آب: الشهر الحادي عشر من الشهور السُّريانية، يقابله أغسطس من الشهور الرومية (الميلادية)
أيلول: الشهر الثاني عشر من الشهور السُّريانية، يقابله سبتمبر من الشهور الرومية (الميلادية)